

إنّ العلم النقدي الذي تطرحه هذه النظرية متناقض : ذلك أنّه ليس علماً للعموميات "علم دراسة النظريات" فلا يوجد "نموذج معين" للنص، وليس هو أيضاً علماً للمتفرد (علم الكتابة الرموزة)، بسبب أن النص لن يكون امتلاكاً، وهو يتمركز في حقل التبادل اللامتناهي للشفرات، وذلك ليس بحجة الحيوية "الفردية" (أي الشخصية التي يمكن إثباتها مديناً للكاتب .

وأخيراً، إنّ هناك محمولين سيتبهران لخصوصية ذلك العلم الذي هو علم للمتعة، لأنّ كلّ نص "نصّي" (يدخل في حقل التمثيني). يحاول على الأقل أن يشير أو أن يحيا حالة اللاوعي (الفسخ) التي يتحمّل مسؤوليتها كاملة الفاعل في المتعة الشهوانية : وهو علم للصيرورة (ومن تلك الصيرورة الحاذقة التي التمس لها نيتشه إدراكاً حسيّاً مما وراء الشكل المط للأشياء) "[...] إنّنا لسنا من الإرهاف بحيث نلمح على وجه اليقين الجريان المطلق للصيرورة، والثابت ليس موجوداً إلاّ بسبب أعضائنا الفظة التي تختصر الأشياء وتعيدها إلى مستويات واحدة، في حين أنّه لا وجود لشيء بهذا الشكل، فالشجرة هي في كلّ حين شيءٌ جديد، ونحن نؤكد الشكل لأننا لا ندرك رهافة حركة مطلقة".

فالنص هو تلك الشجرة التي تُدين بتسميتها على هذا النحو (المؤقت) نزولاً عند فظاظة أعضائنا .